الأعمال الكاملة للمؤتمر العلمي لجامعة بني سويف
بعنوان
نحو بناء استراتيجية تحويل الطالب إلى باحث
الثلاثاء الموافق ٨ نوفمبر ٢٠١٦م

جودة البحث العلمي

سورية ديش

باحث دكتوراه علوم تخصص قانون جامعة جيلالي ليابس سيدي بلعباس الجزائر

الملخص :

تعدّ الجودة في البحث العلمي المؤشر الحقيقي لتقدم الدول ورقي المجتمعات، والسمة البارزة للدول المتطورة وجامعاتها.

وهو مدخل لكل نهضة حضارية، وتنمية شاملة لأي مجتمع يسعى لتحقيق التنمية المستدامة و التطور.

إنّ خلق بيئة بحثية مثالية تدعم و تحافظ على التميّز و الإبداع للباحثين في جميع مجالات المعرفة لتحقيق الريادة العالمية، هي هدف كل جامعة لتشجيع وتعزيز أنشطة البحث، واللحاق بمصاف الجامعات الرائدة.

حيث يقاس تطور الأمم بمقدار مساهمتها في مجال البحث العلمي، فهو أساس التطور في جميع المجالات و التخصصات، بهدف إبراز مجالات التميز فيها و بلورتها.

وتهدف الدراسة على تكثيف البحث العلمي من رسائل دكتوراه ، ماجستير و نشر علمي لبحوث ومقالات علمية في مجلات وطنية ودولية مصنفة، المشاركة في المتلقيات و المؤتمرات الوطنية والدولية ، والتشجيع على الإبداع من خلال نوعية البحث العلمي و جودته ، فضلا عن أهمية مخرجاته التطبيقية من أجل بناء القدرات والمؤهلات و تبادل المعرفة.

كلمات مفتاحية :

البحث العلمي – الجودة – التشجيع على الإبداع – النشر العلمي – البيئة البحثية.

مقدمة :

تعد مؤسسات التعليم العالي أهم الميادين التي تستأثر الجودة فيها باهتمام قطاعات المجتمع، وذلك بسبب العلاقة المباشرة بين الجامعة و البحوث العلمية والتنمية الشاملة.

وتعد البحوث العلمية في مؤسسات التعليم العالي مطلبا أساسيا للتميز و الارتقاء والتطور، و مدعاة للمنافسة العلمية الشريفة، من أجل الرقي البحثي و التفكير الإبداعي.

ذلك لأن البحث العلمي يعد أحد العوامل للارتقاء فكريا و ثقافيا ، فهو المحرك للنظام العلمي العالمي.

هذا وتعد الجامعة المكان الأمثل للبحث العلمي، لما توفره من تعليم جامعي عالي، رسائل ماجستير ودكتوراه، أبحاث علمية ، توفير المخابر العلمية، والمجلات العلمية الوطنية و الدولية.

فتعتبر الجامعة البيئة البحثية بامتياز للتعليم و البحث و التدريب، و دعم البحث، من حيث توفير المستلزمات و الإشراف، تقييم النشاطات العلمية من أجل الأداء الهادف والجودة العالية للبحث .

فالجودة هي الشيء الجيد لمن كلف بعمل، ورتبة عالية من الامتياز، وعرفت بأنها المطابقة لمتطلبات أو مواصفات معينة. وعرفها المعهد الأمريكي للمعايير: "حملة السمات والخصائص للمنتج أو الخدمة التي تجعله قادرا على الوفاء باحتياجات معينة ".[1]

أما البحث العلمي هو عمل منظم و جهد و فكر علمي ذو طبيعة منهجية محددة ، حيث يقوم البحث العلمي على طلب المعرفة ، والوصول إليها عن طريق الكشف عن الحقائق ، واستخلاص المبادئ العامة و القوانين التفسيرية.

و يهدف أيضا إلى اكتشاف معارف جديدة للتأكد من صحتها و تحليلها و إيجاد الحلول المناسبة لها، أو تطوير لمعارف قائمة.

ولعل أهم الآليات لدعم البحث العلمي هي : توفر الموارد المالية ، الأنظمة القانونية المناسبة. اهتمام الجامعات بتوفير القوى العاملة المؤهلة التي تحتاجها مؤسسات التنمية الاقتصادية، خاصة المصانع و الشركات والمؤسسات التقنية المختلفة.

كل ذلك للارتقاء بالبحث العلمي نحو الجودة. و عليه فالإشكالية تكمن في البحث عن :

كيفية تجسيد ضمان جودة البحث العلمي ؟

و ماهي معوقات البحث العلمي و أسباب تدني مستوياته؟

[1] النجار فريد، إدارة الجامعات بالجودة الشاملة، ابتراك للنشر و التوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٥، ص١٣ .

وكيف يتم الارتقاء بالبحث العلمي ليصل إلى مستوى الجودة المطلوبة ؟

نحاول الإجابة على هذه الأسئلة عبر المحاور التالية :

- تجسيد ضمان جودة البحث العلمي
- مواصفات و معايير جودة البحث العلمي

المبحث الأول: تجسيد ضمان جودة البحث العلمي

إن البحث العلمي والتطوير التكنولوجي هما جزءان من نفس عملية إنتاج المعرفة و العلوم ، تغطي كل مجالات المعرفة واستعمالها واستغلالها، من أجل تطبيقات جديدة وذلك للاستجابة للتطلعات الاجتماعية، الثقافية ،الاحتياجات الاقتصادية وضرورات التنمية المستدامة.[٢]

و قد عرف البحث العلمي بأنه: " عملية فكرية منظمة يقوم بها شخص يسمى الباحث من أجل تقصي الحقائق بشأن مسألة أو مشكلة معينة تسمى " مشكلة البحث"، بإتباع طريقة علمية منظمة تسمى" منهج البحث" بغية الوصول إلى حلول ملائمة للعلاج أو إلى نتائج صالحة للتعميم على المشاكل المماثلة تسمى " نتائج البحث "[٣].

و عموما فالبحث العلمي هو: الدراسة العلمية الدقيقة المنظمة لظاهرة معينة باستخدام المنهج العلمي للوصول إلى حقائق يمكن الاستفادة منها والتحقق من صحتها.

وجودة البحث العلمي هو توافر مجموعة من العناصر و المعايير يستند عليها البحث العلمي ، و تُحقق جودته في نواحي و مجالات عديدة.[٤]

المطلب الأول: ضمان جودة البحث العلمي

يحتل البحث العلمي أولوية من أولويات المؤسسات التعليمية ، وجودة البحث العلمي تشكل خاصية رئيسية تميز جامعة عن غيرها من الجامعات الأخرى (التنافس العلمي) .

---

[٢] المادة ٦ /١ من قانون ١٥-٢١ المؤرخ في ٣٠ ديسمبر ٢٠١٥ ، المتضمن القانون التوجيهي حول البحث العلمي و التطوير التكنولوجي،ج.ر المؤرخة في ٣٠ ديسمبر ٢٠١٥، العدد ٧١.

[٣] زويلف وهدي و أحمد الطروانة، تحسين منهجية البحث العلمي، دار الفكر للطباعة و النشر، عمان، ١٩٩٨، ص ٢٤٥.

[٤] كوثر ابراهيم رزق، ضمان جودة البحث العلمي العربي بين الواقع و التطبيق، المؤتمر العربي الدولي الثاني لضمان جودة التعليم العالي، ٢٠١٢، ص ٨٣٧.

و تعرف الجودة في ما يخص ضمان الجودة في قطاع التعليم العالي و التي يعد النشاط البحثي أحد برامجها الرئيسية على أنها : " القوة الموجهة والمرشدة وراء نجاح أي برنامج أو نظام أو مقرر دراسي، وهذا يتطلب أن تندمج آلياتها مع جميع نشاطات المؤسسة التعليمية " [٥].

حيث تعد الجودة في البحث العلمي المؤشر الحقيقي لتقدم الدول و رقي مجتمعاتها، فلم يعد البحث العلمي ترفاً أكاديمياً تقوم به الجامعات و المعاهد ، بل أصبح ضرورة مُلحة لتحقيق التنمية المستدامة في مجتمعاتنا، وذلك من خلال قدرته على حل العديد من المشاكل الاقتصادية ، الاجتماعية و التعليمية وغيرها وفق أسس علمية صحيحة.

إن الاهتمام الكبير بالبحث العلمي و العمل على تشجيع العمل البحثي المتميز من خلال خلق بيئة تدعم و تحافظ على التميز والإبداع للباحثين في جميع مجالات المعرفة هو الذي يولد جودة البحث العلمي لتحقيق الريادة العالمية.

إن ضمان جودة البحث العلمي تستمد في جوهرها من أهمية هذه البحوث ، لأن تطور أي مجتمع يعود إلى البحوث العلمية ذات الجودة ، لأن البحث العلمي هو عمود التعليم العالي و الهدف الرئيسي لوجود مؤسسات البحث العلمي.

وتأتي علاقة البحث العلمي بمؤسسات سوق العمل ، من ارتكازه على الدراسات النظرية و التطبيقية على حد السواء، والتي لها علاقة بالمجتمع وحاجاته الفعلية.

و إذا تحدثنا عن أهم الآليات الواجب اتباعها لتحقيق ضمان الجودة في البحث العلمي، فإنه يأتي في مقدمتها رفع مستوى المهارات البحثية للباحثين من خلال عقد الدورات التكوينية المتخصصة ، والتي يجب أن تتركز على كل ما يخص البحث العلمي من اختيار الموضوع ، و مروراً بكيفية إعداد خطة لأي بحث علمي، وكيفية العمل على تنمية مهارات جمع المعلومات و الاستكشاف و التحليل و الاستدلال و الاستنباط و حل المشكلات والتفكير الناقد و الإبداعي و نهاية بالنشر في المجلات الوطنية و العالمية المرموقة.

---

[٥] ياسر محمد محجوب حمد السيد ، برنامج مقترح لتطبيق معايير ضمان جودة التعليم العالي السودانية في ضوء التصنيف العالمي للجامعات - جامعة الخرطوم نموذجا ، جامعة الزيتونة الأردنية ، ٢٠١٣، ص ٨٠.

كل هذا يؤدي إلى زيادة النشاط البحثي في المجالات العلمية المختلفة والتي تساعد في تشكيل الأفكار الجديدة وما ينجم عنها من اكتشافات واختراعات.

و بما أن البحث العلمي هو أحد عناصر مخرجات العملية التعليمية، فإن مؤشرات ضمان الجودة فيها يعتمد على:

- توفر أجواء البحث العلمي و تشجيع هيئة التدريس على تنفيذ البحوث العلمية المتصلة بحاجات المجتمع.
- اسهام فرق البحث في خدمة القطاعات المختلفة للمجتمع.
- توفر موازنة مالية لدعم البحث العلمي و نشره.
- توسيع دائرة العلاقات مع مؤسسات البحث العلمي المختلفة ، لتبادل المعارف و الخبرات و الاستفادة من البحوث العلمية.

المطلب الثاني: معوقات و أسباب افتقاد البحوث العلمية لمعيار الجودة

إن أهم المعوقات و الأسباب التي تحول دون توظيف البحث العلمي للجودة كثيرة و متعددة لعل أهمها:

- غياب و قصور أهداف البحث العلمي في حد ذاته ، و ضعفه في تحقيق أهدافه ، و غياب أهداف استراتيجية وخطط واضحة و محددة بدقة و علاقة النشاط البحثي بباقي النشاطات و الفعاليات.
- ضعف التمويل المالي، حيث يعاني البحث العلمي في جامعاتنا من ضعف التمويل الكافي مقارنة بالدول المتقدمة ، لتحفيز قيمة البحث العلمي و ادراك أهميته في التقدم و التنمية ، وكذلك ضعف التمويل المالي من القطاع الخاص.
- وجود فجوة بين هيئات البحث و البيئة المحيطة ، و هو غياب التنسيق الوظيفي بين البحث العلمي و باقي الهيئات و المؤسسات داخل المجتمع فيبقى حبيس المكتبات و المخابر ، و بالتالي لا يساهم بشكل فعال في حل مشكلة ، أو تحقيق نتائج ملموسة. [٦]

[٦] لعلى بوكميش، معوقات توظيف البحث العلمي في التنمية بالعالم العربي، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية و الإنسانية ص ٤-٦.

- ضعف المكانة الاجتماعية للباحثين و عدم إيلاء أهمية لهم ، مما يؤدي إلى انخفاض البيئة البحثية المساعدة على البحث العلمي.[٧]
- عدم ربط نتائج البحث بالتنمية في مختلف المجالات ، فرغم أهميتها لم تستغل في الواقع العملي ، كما أن مشكل النشر بات يؤرق الباحثين، وعليه فلن تجد البحوث العلمية طريقها للتطبيق.
- ضعف الإنتاج العلمي و ضعف الاهتمام به، حيث أصبح إنتاج البحث العلمي يتضاءل لسبب يرجع تارة إلى الباحث نفسه و عدم اهتمامه بالبحوث غير تلك المرتبطة بالحصول على ترقية في بعض الأحيان ، وتارة إلى قلة المخابر والوسائل والإمكانيات المخصصة ، مما يعيق الباحث و الأبحاث .
- ضعف الدافعية الذاتية لدى الباحث، و هو ليس بالضروري مزاجا فرديا، بل يتوقف على محصاة عوامل مجتمعية و إدارية و اقتصادية و ثقافية ، تتشابك كلها في خلق مناخ خانق يقتل ملكات الإبداع لدى الباحثين.[٨]
- - عدم تثمين نتائج البحث ، [٩] و عدم تسويقها للجهات المعنية التي تحتاجها لاستغلالها و استثمارها بما يفيد التنمية داخل المجتمع لعدم وجود وسيط بين قطاع البحث و الهيئات لمختلف القطاعات ، و هذا سبب آخر يجعل نتائج البحث تقبع في رفوف المكتبات و المخابر .

المبحث الثاني: مواصفات و معايير جودة البحث العلمي

إن الجامعات مطالبة بأن تتفاعل و بشكل إيجابي من خلال حركة نشاطها في البحث العلمي و جودته ، و كذا مستوى المخرجات العلمية ، للدفع بعجلة التنمية و التأثير على الحياة العامة بفعل اهتمام الجامعات بتوفير الدعم للباحث ، و كل ما يطمح إليه ، و تعطيه حلولا للمشاكل و الصعوبات التي تواجهه في مجال البحث العلمي ، ليساهم هو بدوره بإضافة جديدة.

---

[٧] منى توكل السيد، جودة البحث العلمي (أداء – ارتقاء) ، ورشة عمل مقدمة إلى وحدة البحث العلمي و الدراسات العليا ، كلية التربية الزلفي، يوم البحث العلمي، ٢٠١٣، ص ١٦.

[٨] أيمن يوسف ، تطور التعليم العالي: الإصلاح و الأفاق السياسية ، رسالة ماجستي ، كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر ، ٢٠٠٧- ٢٠٠٨، ص ٧٥.

[٩] لعلى بوكميش، المرجع السابق، ص٨.

و فيما يلي تحليل أبرز العوامل التي يتوقف عليها البحث العلمي من مواصفات و معايير ، التي تطمح إلى الانتماء إلى نادي النخب العالمية من حيث جودة البحث العلمي.

المطلب الأول : مواصفات البحث العلمي الجيد

فالبحوث، الرسائل و المخابر العلمية وحدها الكفيلة أن تقدم الدراسات و الاستشراف و تكوّن قاعدة متينة لكل مشروع اقتصادي و اجتماعي. و نظرا للدور الهام الذي تقوم به الرسائل الجامعية حاليا ، التي لم تعد مقصورة على الأهداف التقليدية من حيث البحث عن المعرفة، و إقباعها حبيسة النظري، فلقد امتدت لتشمل كل نواحي الحياة العلمية ، القانونية، التقنية ، الثقافية و غيرها.

و لا يتم ذلك إلا من خلال تفعيل الرسائل و البحوث الجامعية في تنشيط البحث العلمي ، و ربط هذا الأخير بقضايا التنمية بمختلف قطاعاتها.

هذا و تعد الرسائل و البحوث الجامعية في صميم البحث العلمي إذا ما تفاعلت نتائج البحث والمعلومات العلمية المتوصل إليها و تتوافق مع جهود البحث الأساسي و التطبيقي التي تقوم عليها المخابر العلمية، بحيث يمكن لها أن تقدم خدمات هائلة على جميع الأصعدة وكل المجالات.[١٠]

ثم إن إجراء الأبحاث العلمية من مذكرات ماستر، ماجستير و أطروحات دكتوراه ، يساعد على توفير التعليم الجامعي و النهوض بالبحث العلمي و خدمة المجتمع بصورة تكاملية لتحقيق متطلبات التنمية، و جودة البحث العلمي.

و لتقوم الرسائل الجامعية بالدور الفعال المنوط بها ، يجب الأخذ بعين الاعتبار النقاط التالية:

- حسن اختيار مواضيع البحوث العلمية وتحديد المواضيع ذات الأولوية في المشروع التنموي.
- تحديد مشكلاتها بدقة .
- تقنية جمع المعلومات المتصلة بمشكلة البحث و تحليلها و استخلاص نتائجها.
- البناء المنهجي السليم للوصول للنتيجة المبتغاة.

[١٠] الخطيب محمد شحات ، التنسيق بين مراكز البحث العلمي في الجامعات السعودية ، جامعة الملك سعود، الرياض ، ١٤١٦هـ ، ص ٣- ٤.

- وضع معايير علمية و منهجية أكثر دقة و صرامة لقبول مشاريع البحوث العلمية ، ومتابعة انجازها.
- توجيه الرسائل و البحوث العلمية بما يتفق و متطلبات التنمية في المجالات المختلفة.[١١]
- الإفصاح عن مصادر المعلومات، و مراعاة الدقة في كتابة الهوامش بحيث يمكن التعرف على المصدر والتوصل إليه.
- الإسهام و الإضافة إلى المعرفة، بحيث تضيف البحوث العلمية أشياء جديدة ومفيدة والتأكيد على الابتكار عند كتابة البحوث و الرسائل.

المطلب الثاني: معايير البحث العلمي

لأن البحث العلمي هو عملية منظمة و متصلة لجمع المعلومات و تحليلها لغرض الوصول إلى نتيجة معينة ، فإن اختيار موضوع البحث يتطلب من الباحث مراعاة جملة من المعايير لعل أهمها :

- أن يكون البحث العلمي جديدا : فعلى الباحث اختيار موضوع جديد لم يتطرق له أو أن يكون معالجته من زاوية لم يتطرق لها من قبل.
- أن يكون موضوع البحث ممكنا : حيث يجب أن يكون موضوع البحث في الاستطاعة بحيث لا يستطيع الباحث الخوض في موضوع يحول بينه و بين عدم إمكانية إتمامه ، فإذا لم يكن هذا البحث متماشيا مع قدرات الباحث و ميوله ، ينجم عنه عدم تحقيق النتيجة.
- أن يكون موضوع البحث محددا: تحديدا واضحا، و عنوانا دقيقا يعكس ما يحتويه البحث المقدم ، و التحديد هنا يشمل الدقة، الحصر، الاختصار و الموضوعية.
- تفادي السرقات العلمية plagiat : و هي مصطلح يطلق على الشخص الذي يقوم بانتحال معلومات أو أفكار الآخرين دون الإشارة إليهم في المراجع ،[١٢] وعدم احترام الأمانة العلمية ، فهي اعتداء على الأعمال الفكرية و العلمية ، واستخدام أفكار و أعمال آخرين . لأن الأمانة العلمية هي ما يتّسم به الباحث و ما تقتضيه الضوابط العلمية و هي تتجلى في تلقي العلم ، المعلومة ، الفكرة.... مع الإشارة إلى أصحابها في المرجع و عدم نسبها إلى نفسه.

---

[١١] لحرش موسى، ملاحظات حول البحث العلمي في الجزائر – قسم علم الإجتماع ، جامعة باجي مختار عنابة.

[١٢] طه عيساني ، الممارسات الأكاديمية الصحيحة و أساليب تجنب السرقة العلمية، أعمال ملتقى تمتين أدبيات البحث العلمي، الجزائر في ٢٩ ديسمبر ٢٠١٥ ، ص ١٣٧.

المطلب الثالث : خصائص البحث العلمي

- عملية منظمة للسعي وراء الحقيقة أو إيجاد حلول لحاجة علمية أو اجتماعية أو عملية، عبر تبني منهج منظم مدروس هو أسلوب البحث العلمي.
- عملية منطقية : يأخذ الباحث على عاتقه التقدم في حل المشكلة بحقائق وخطوات متتابعة متناغمة عبر منهج استقرائي واستنتاجي.
- عملية واقعية تجريبية لأن البحث العلمي ينبع من الواقع وينتهي به من حيث ملاحظاته وعمليات تنفيذه وتطبيق نتائجه.
- عملية موثوقة : من أجل الوصول لنتائج و للتحقق من موثوقية وصحة نتائج البحث ومن دقة هذه النتائج وعدم نقصها أو تلوثها ببيانات لا تخصه ا وكفايتها النوعية والكمية عموماً لأغراض البحث المقترحة وللتحقق من صلاحية وفعالية إجراءات البحث لطبيعة المشكلة والنتائج المرجوة من البحث.
- عملية موجهة لتحديث أو تعديل أو إثراء المعرفة الإنسانية [١٣].
- عملية موضوعية وجادة: وهذه الخاصية تعني أن يكون الباحث ملتزماً بالمقاييس العلمية الدقيقة، حيث يعمل على وضع كل الحقائق والأدلة التي تدعم وتقوي وجهة نظره، و يذكر الحقائق التي قد تتعارض مع حقائقه و تصوراته، على أن تكون النتيجة التي توصل إليها منطقية، وأن يعترف بالنتائج التي استخلصها حتى لو خالفت رأيه الذي بنى عليه بحثه.
- الانفتاح الفكري: و تتطلب من الباحث أن يحاول معرفة الحقيقة دون أن يخلط بين أفكاره والتزاماته ومعتقداته، و ان لا يكون متزمتا في طرح رؤية من منطلق تفكيره وحده، و يجب أن يكون ذا عقلية متفتحة على كل الأفكار الأخرى التي قد تعارضه [١٤].
- عدم إصدار أحكام نهائية متسرعة: من أهم خصائص البحث العلمي أن لا يتسرّع الباحث في إصدار الأحكام، وعليه أن يتأنى بدرجة كبيرة قبل أن يُصدر حكما من الأحكام، والتي في النهاية يجب أن تكون مستندة إلى براهين وحجج، وأن يعمل على إثبات نظريته التي بنى بحثه عليها.

---

[١٣] ملحم سامي محمد، مناهج البحث في التربية و علم النفس، دار المسير للنشر و التوزيع، الأردن، ٢٠٠٠، ص ٤٦.

[١٤] هديل البكري ، خصائص البحث العلمي ، على الموقع : http : // mawdoo3.com

عملية خاصة حيث للبحث العلمي خصوصية في تركيزه ومنهجيته ثم عمومية بدايته ونهايته.[١٥] و هي عملية تهدف في مجملها إلى تحقيق غرض محدد فالبحث العلمي قد يبدأ عاماً مفتوحاً على أي شيء مناسب من البيئة المحيطة يأخذ من تفاصيلها وأمثلتها المختلفة طبيعة المشكلة و حدودها، و أهداف البحث ، ثم يضيق البحث في تركيزه بعد فهم المشكلة ليوجه اهتمامه المباشر إلى دراسة أهداف و أسئلة وفرضيات المشكلة عن طريق منهجية خاصة يفرز بها النتائج المطلوبة، و الأجوبة على المشكلة ،ليصل إلى النتيجة المرجوة. ثم يعاود البحث العلمي مرة أخرى بالانفتاح على بيئة المشكلة وتفسير و معالجة صعوبتها فيما يقابل عمليات مناقشة وتضمينات لنتائج و توصيات لبحوث مستقبلية جديدة.

خاتمة :

أن تطوير البحث العلم وجودته بالجامعات هي المؤشر الصادق لمدى تقدم أي دولة من الدول اقتصاديا وبشريا وتنمويا . فالبحث العلمي الجيد هو وبوابة التقدم والرخاء . فلم تعد قوة الأمم تقاس باتساع أراضيها أو حجم جيشها وعدد طائراتها أو كثرة ثرواتها ولكنها تقاس بما لديها من عقول مفكرة تضع البحث العلمي ضمن الأولويات و قادرة على التفكير والتحليل والابتكار لرفع كفاءة أداء الجامعات وضمان جودة التعليم و البحث العلمي مما يؤدى إلى تلبية متطلباته وقدراته التنموية. و تأتي الدراسة لمحاولة توفير فكرة سليمة على طبيعة البحث العلمي المعتمد في جامعاتنا لضمان جودة البحوث العلمية و تقييمها ، وتبيان مختلف المعوقات التي تحول دون الوصول إلى ضمان الجودة، و محاولة إيجاد الحلول لها للوصول إلى بحث علمي يزخر بالجودة الشاملة على المستويين الوطني و الدولي . لأن قضية البحث العلمي في الجامعات تعتبر من الموضوعات بالغة الأهمية وله آثاره وانعكاساته الكبيرة في مستقبل الأمة و في إعداد الطالب و بنائه ليتحول إلى باحث مؤهل وقادر على تنمية وحل مشاكل المجتمع.

إن الأمل الوحيد لأي مجتمع يريد أن يلحق بركب التقدم، يكمن في الجودة لنظام تعليمي متفتح وبحث علمي متطور يمدان المجتمع بالمعرفة و الوسائل اللازمة لمواكبة التقدم

[١٥] ملحم سامي محمد، المرجع السابق، ص ٤٦.

العلمي. فالبحث العلمي هو الحصن الذي يحمى المجتمع بكل مستوياته من التدهور، و العمل على تركيز جهد الباحث العلمي في تقصي أكثر المشكلات التنموية حدة ، والربط بين البحث العلمي و عمليات الإنتاج.

ولبناء بيئة بحثية متينة و النهوض بالبحث العلمي ليكون أحد أهم عوامل الرقي التطور ، و الوصول إلى جودة البحث العلمي، لا بد من إتباع بعض التوصيات :

- تقييم جودة البحوث و الباحثين بصفة دورية عبر التكوين.
- العمل على خلق قاعدة بيانات شاملة و دقيقة للباحثين و البحوث العلمية .
- العمل على تشكيل فرق بحث متخصصة بناء على نشاطات البحث القائمة و الحاجات المستقبلية.
- إنشاء صندوق وقف خاص لدعم مراكز البحث و تمويل النشاطات البحثية ، لتحفيز حركة البحث العلمي، و تشجيع الباحث من خلال مزايا مادية و معنوية ، كمنح شهادات تقديرية ، و حوافز مادية لهم لأداء الباحثين بالدور المنوط بهم في مجال البحث العلمي .
- إيلاء العناية الكاملة لموضوع تمويل النشاطات البحثية و العلمية و للعلاقة مع الهيئات الممولة عامة أو خاصة.
- العمل على خلق فضاء تنافسي في المجال العلمي و البحثي بين مختلف الجامعات لزيادة حجم البحوث العلمية ذات الجودة و الاكتشافات و براءات الاختراع.
- اعتماد مراكز بحث و مخابر علمية لتطوير جودة البحوث و الباحثين و تقييم البحوث ذاتيا و خارجيا بشكل دوري .
- استثمار الأمثل لنتائج البحوث و الدراسات العليا و الملتقيات العلمية ، خصوصا ما تعلق منها بالبحوث ذات الجودة لنصل إلى جودة البحث العلمي موضوع الدراسة و استيراتيجية فعالة لتحويل الطالب إلى باحث بأتم معنى الكلمة.
- على المؤسسات البحثية تحفيز و تقديم الدعم للعلماء و الباحثين لحضور المؤتمرات العالمية المتخصصة لإبراز اسم جامعاتهم و مراكزهم البحثية في المحافل الدولية المتخصصة و توفر لهم فرص اتصالهم بغيرهم في مجال تخصصهم، و تطوير المعرفة الإنسانية و العلمية بمختلف ميادينها.

المحور الأول: أبعاد استراتيجية تحويل الطالب إلى باحث

- رسم استراتيجية واضحة للبحث العلمي على ضوء أهداف التنمية، حتى يحقق البحث العلمي التنمية الشاملة و خدمة لقضاياها.
- تأهيل الجامعات من حيث برامجها العلمية وجودة تعليمها وانتاجها العلمي المتوافق مع معايير الجودة العلمية.
- حيث يظل البحث العلمي ذو أهمية خاصة ، فهو ينطوي على الرغبة في ارساء دعائم التطور والتحديث، وتوفير مقومات الابداع والابتكار. وعليه فإسهام البحث العلمي في خدمة متطلبات التنمية، وفي تحقيق المكانة الريادية لبلوغ مصاف الجامعات المتقدمة ليس مجرد توصيات ترفع ، بل يجب أن تتحول إلى ممارسات فعلية من خطط و برامج ، ذلك لأن الجامعة هي مؤسسة لصناعة العلم .

قائمة المراجع :

- الخطيب محمد شحات ، التنسيق بين مراكز البحث العلمي في الجامعات السعودية ، جامعة الملك سعود، الرياض ، ١٤١٦هـ .
- النجار فريد، إدارة الجامعات بالجودة الشاملة، ابتراك للنشر و التوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٥.
- أيمن يوسف، تطور التعليم العالي: الإصلاح و الأفاق السياسية ، رسالة ماجستي ، كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، ٢٠٠٧-٢٠٠٨.
- زويلف وهدي و أحمد الطروانة، تحسين منهجية البحث العلمي، دار الفكر للطباعة و النشر، عمان،١٩٩٨.
- طه عيساني ، الممارسات الأكاديمية الصحيحة و أساليب تجنب السرقة العلمية، أعمال ملتقى تمتين أدبيات البحث العلمي، الجزائر في ٢٩ ديسمبر ٢٠١٥.
- كوثر ابراهيم رزق، ضمان جودة البحث العلمي العربي بين الواقع و التطبيق، المؤتمر العربي الدولي الثاني لضمان جودة التعليم العالي، ٢٠١٢.
- لحرش موسى، ملاحظات حول البحث العلمي في الجزائر – قسم علم الإجتماع ، جامعة باجي مختار عنابة.

- لعلى بوكميش، معوقات توظيف البحث العلمي في التنمية بالعالم العربي، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية و الإنسانية.
- ملحم سامي محمد، مناهج البحث في التربية و علم النفس، دار المسير للنشر و التوزيع، الأردن، ٢٠٠٠.
- منى توكل السيد، جودة البحث العلمي (أداء – ارتقاء) ، ورشة عمل مقدمة إلى وحدة البحث العلمي و الدراسات العليا ، كلية التربية الزلفي، يوم البحث العلمي، ٢٠١٣.
- النصوص القانونية :
- قانون ١٥-٢١ المؤرخ في ٣٠ ديسمبر ٢٠١٥ ، المتضمن القانون التوجيهي حول البحث العلمي و التطوير التكنولوجي، الجريدة الرسمية المؤرخة في ٣٠ ديسمبر ٢٠١٥، العدد ٧١ .(القانون الجزائري) .